

الشعر الهجاء في عصر الاموي

An Analytical study on the Poetry of Hija in the Umyad Period

Prof. Dr. Rohama Imran

Professor Arabic

Baha ul Din Zakariya University Multan

Nazar Hussain Chandio

Ph.D Research Scholar

Baha ul Din Zakariya University Multan

Abstract

In this Research Article it is observed briefly the Hija in the Era of Umyad Period , hijra have different types Political, Individual, Tribal , National and International all types of Hija is briefly described in this research article. The ancient periods there poets were the representative of their tribes and National so the hijra was consists accordingly and poet of that period were be represented accordingly. Every tribes were in the side of their own poet. In the Umyad era there was very high in this art. There were many poets who present there poetry in hijra , some were in the side of emperor and some one in side of Ansaar , some one in the side of their nations. The famous Poets were in this period were Frazdaq, Jareer, Akhtal, Umar bin Abi Rabia, Tarmah bin Zaid, Jamil bin Muamar, Qais bin Aamir (Majnoon) , abu al Aswad Al dauli . in this Research it is briefly stated about all poets and their Poetry.

ينقسم الادب في قسمان النثر والشعر ، النثر دلالة على كلام غير المقفى بالوزن ، والشعر دلالة على كلام المقفى بالوزن .
هكذا ينقسم النثر في اقسام المختلفة وهم النثر المسجع ، والنثر المقفع، والنثر درامية ، والنثر القصصية ، وضرب الامثال وغيرهم و ايضا الشعر ينقسم في اقسام المختلفة وهم الشعر الفخر ، والشعر الحماسة ، والشعر الحزن ، والشعر المدح ، والشعر الهجاء وغيرهم.
الادب ينقسم في خمس عصور اوله العصر الجاهلية والعصر الاسلامية ، والعصر العباسية ، والعصر الاندلسية ، والعصر الجديدة .
قد ذكر في هذه البحث القسم الشعر الهجاء في عصر الاموي .

ما هي شعر الهجاء؟ هذا قسم الشعر وهو متضاد التعريف او المدح ، في هذا القسم الشعر يعبر الشاعر سخطه و اشمئزاه من شخص اخر . هكذا وهو عكس المدح والتعريف . فالمدح دلالة على عاطفة الاعجاب ، والتقدير ، و ذكر المناقب . و اما الهجاء دالة على ذكر السخط ، والشم ، و ذكر الاشئزاز و ذكر المثالب وغيرهم . والهجاء و المدح ياتي لهدف واحد وهو مشترك .

و ينقسم الهجاء في اقسام المختلفة الهجاء الفردي ، والهجاء الاجماعي ، والهجاء الخلفي ، الهجاء الفاحش ، الهجاء التمسخر والفكاهي ، الهجاء العفيف ، الهجاء السياسية

الهجاء الفردي :

هذا الهجاء دالة على حقارة والاطهار المثالبة من الشاعر للفرد ، قد توجه الشاعر للاظهار المثالبة ، والسخط، و اشمئزاز على فرد فيحاول اظهار مثالبه و يدعوا الى احتقاره .

الهجاء الجماعي :

هذا الهجاء دالة على حقارة والاطهار المثالبة من الشاعر للجماعة من الناس ، قد توجه الشاعر للاظهار المثالبة ، والسخط ، و اشمئزاز على جماعة . كان الجماعة يشتمل على قوم او قبيلة او مجتمعا او امة . في هذا النوع الشعر قد يقوم الشاعر اظهار المثالبة للجماعة و سلب خصائصهم و فضائلهم .

الهجاء الخلفي :

هذا الهجاء دالة على العيوب وهم ينسبون على الجسد ، والعاهات البارزة كقصر البارزة او العرج او طول الانف . شمل هذا العيوب في الفرد او الجماعة اعني الشاعر قد تعبر في هذا القسم الشعر المثالبة والسخط و اشمئزاز للقوم او الفرد للاظهار العيوب . والهجاء الخلفي يشتمل العيوب النفسية كالغدر والخيانة والبخل والكذب ايضا .

الهجاء الفاحش :

هذا الهجاء دالة على اعراض الناس بالفاظ بذينة بعيدة عن الاخلاق . اعني في هذا القسم الشعر يستعمل الشاعر الالفاظ غير اخلاق يعبر الشاعر بالفاظ بذينة وهم بعيدة عن الاخلاق يشتمل الالفاظ علي كلام فحش .

الهجاء التمسخر والفكاهي :

هذا الهجاء دالة على تمسخر والفكاهي قد يعبر الشاعر في هذا القسم الهجاء الالفاظ التمسخر والفكاهي هذا النوع الشعر الهجاء يحمل القاري على الضحك والفكاهة .

الهجاء العفيف :

هذا الهجاء دالة على العيوب بشكل يثير الاشفاق ولا يخلوا من الضحك والفكاهة .

الهجاء السياسي :

هذا الهجاء دالة على القضايا السياسية في الدولة وهو يمزح مابين النقد والسخرية في آن واحد .

الهجاء في عصور المختلفة

الهجاء في عصر الجاهلية :

كان الهجاء في عصر الجاهلي يشتمل على قسمان اولهما الهجاء فرديا و ثانيها الهجاء قتلبا

الهجاء الفردي :

الهجاء الفردي يعمل علي قد جرد الهجاء من فضائل التي كانت هجاء في سائدة ، اعني هجاء في الكرم و شجاعة و هذا الهجاء سبب في الهجاء في الوجه الى الشاعر اعني مهجوا في الفضائل ، و مهجوا في الكرم الى الشاعر .

الهجاء القبلي :

الهجاء القبلي يعمل على قد جرد الهجاء من مذمة القبائل و ابراز مثالبها ، والشاعر يمدح بقبيلة و مناقبها . و هذا الهجاء بعض من طرق السياسية فعندما الشاعر كان الهجاء قبيلة معينة بفضائل النفس القبيلة .

قد شهيرا في هذا العصر في الهجاء النابغة الذبياني و زهير بن ابي سلمى و اوس بن حجر ، والحطيئة الذي لم يسم احد من هجائه حتى امة و ابيه و زوجه بل و حتى نفسه .

الهجاء في عصر صدر الاسلام :

قد هذب الاسلام انواع الشعر كلها و منهم الهجاء ولكنه من دفاع النبي صلي الله عليه وآله وسلم و دفاع الاسلام اعني ظل سائدا الهجاء في هذا العصر . قد اشهر في هذا العصر حسان بن ثابت و كعب بن زهير و عبد الله بن رواحه وغيرهم و قال حسان بن ثابت

هجوت محمدا فاجبت عنه و عندالله في ذاك الجزاء

هجوت محمدا برا حنيفا رسول الله شيمته الوفاء

فان ابي و والدي و عرضي لعرض محمد منكم وفاء (1)

عن البراء رضي الله تعالى عنه قال قال النبي صلي الله عليه وآله وسلم لحسان : اهجهم او هاجهم و جبريل معك متفق عليه (2)

عن عائشة الصديقة رضي الله تعالى عنها قالت ان رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم قال : اهجوا قريشا فانه اشد عليها من رشق النيال، فارسل الى كعب بن مالك ، لم ارسل الى حسان بن ثابت فلما دخل عليه قال حسان قدآن لكم ان ترسلوا الى هذا الاسد

الضارب بذبنيه ، ثم ادلع لسانه ، فجعل يحركه، فقال: والذي بعثك بالحق لافزينهم بلساني فري الاديم ، فقال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم : “لا تعجل فان ابابكر اعلم قريشا بانسابها ، وان لي فيهم نسبا حتى يلخص لك نسبي” فاتاه حسان : ثم رجع فقال : يا رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم قد لخص لي نسبك والذي بعثك لاسئلك منهم كما تسئل الشعرة من العجين ، فقال عائشة رضي الله عنها ، فسمعت رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم من يقول لحسان : ان روح القدس لا يزال يؤديك مانا فحت عن الله و رسوله ، قالت سمعت رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم يقول هجاهم ، حسان فشفني و اشتقي

عفت ذات الاصابع فالجواء الى عذراء منزلها خلاء
ديار من بني الحساس قفر تعفيها الروامس والسماء
و كانت لا يزال بها انيس خلال مروجها نعم و شاء
فدع هذا ولكن من لطيف يؤرزقني اذا ذهب العشاء
لشعء التي قد تيمته فليس لقلبه منها شفاء (3)

قد بين في هذا المضمون في زمن الاسلام هذب انواع الشعر كلها و منهم الهجاء بل الشعر من دفاع الاسلام و من دفاع النبي صلي الله عليه وآله وسلم من هذا النموذج اسلوب الشعر في الاسلام يشتمل في ثلاثة اقسام اولهما شعراء النبي صلي الله عليه وآله وسلم يهجون المشركين المقترين لا يهجون المؤمننين الصادقين وهم دخل في الاسلام باللسان والقلب اعني بالصدق . و ثانيهما شعراء في هذا العصر يقاومون مهاجما ، و لا يفجعون غافلا ، و ثالثهما شعراء في هذا الزمن يصدرن عن امر سماوي مؤيد بروح القدس ، ولايفترون ماتوسوس الشياطين الجن في عبقر و تقرضه شياطين الانس في مكة .

الشعر الهجاء في عصر الاموي :

كان عصر الاموي شهير في الهجاء بسبب كثرة الجماعات من الخوارجين والانصار . كل فرقة او جماعة يهجو الجماعة او فرقة اخري بالخصوص الجماعة الامراء حكم الهجاء لجماعة الاخري لان في هذا العصر كان يرفع في فن الهجاء كثيرا . شعراء خدم الامراء للاكتساب والمعاش. منهم اشعر الشعراء في هذا العصر الاخطل والفرزدق والجرير . قد عرفت القصائد شهرة كثيرة في هذا الفن الهجاء . قد اشهر قصائد الهجاء في هذا العصر منهم القصيدة .

اشهر قصائد الهجاء في عصر الاموية :

1. حلفت برب مكة والمصلى للفرزدق

2. احل هريم يوم بابل بالقنا للفرزدق
 3. قصيدة ان الذي سمك السماء بني لنا للفرزدق
 4. و قصيدة زيد بن عمرو صدا الفلوس للاخلط
 5. قصيدة كذبت عينك ام رايت بواسط للاخلط
 6. قصيدة اما كليب بن يربوع فان لها للاخلط
 7. قصيدة يا ابن قريظ ان بيعكم للجريير
 8. قصيدة لمن الديار كانها لم تحلل للجريير
 9. قصيدة اقلي اللوم عاذل والعتابا للجريير .
- كان ذكر هذا في اول المبحث كي ان يكون الهجاء بداية اول الشعر عصر الجاهلي ولكن هذب الفن الهجاء في عصر الاسلام الا دفاع الاسلام او دفاع النبي صلي الله عليه وآله وسلم بل هذا الفن كان رفع بعد عصر الاسلام في عصر الاموي بعد خلافة الراشدة اعني بعد شهادة علي بن ابي طالب رضي الله عنه . في زمن الاموي استرد عاقبت هذا الفن مرة اخرى وازدهر هذا النوع من الشعر كثيرا لكثرة الجماعات المعادية ومنهم الخوارج ، والانصار، والزبيريون، والشيعية . للكثرة الجماعات ظهرت الاحزاب المختلفة ولهذا السبب ارتفع الفن الهجاء في العصر . والذي اتخذ غالبا طابعا سياسيا، و كان كل حزب او جماعة تستعين بمن يؤيدها من الشعراء لدعمها و تاييدها و مناقحة خصوصها (4)
- وكان كل جماعة او فرقة من الشعراء يحملون خصوصية خاصة باعتبار الفن .
خصائص فريق الشعراء الامويون في فن شعر الهجاء:
الجماعة الشعراء الامويون يولون اهتماما خاصة بتنقيح الشعر و تهذيب الشعر والعناية ببناء القصيدة الفني .
- خصائص فريق الشعراء الخوارج في فن شعر الهجاء :**
الشعراء الاخواج يولون اهتماما بالجوانب العقائدية والدينية
- خصائص فريق الشعراء الشيعة في فن شعر الهجاء :**
الشعراء الشيعة يولون اهتماما بالجوانب العقائدية والدينية . الشعراء الشيعة يلتزم في الشعر العقائد والدين .
- خصائص فريق الشعراء الزبيرية في فن شعر الهجاء :**
الشعراء الزبيريون يولون اهتماما علي فن الهجاء بل ليس فيهم الفواحش ولكن يشتمل شعرهم علي سياسة . اثر موجود في شعرهم الامور السياسية .
اشهر الشعراء الهجاء في زمن الاموية
- جَريير

يعبر جرير احد الشعراء من الامويين الذين عاشت بهم الدولة الامويين اشد اعتزاز ، ومدح بني امية عندما قدمت الحجاج بن يوسف الى عبد الملك بن مروان للمرة الاولى فقال فيهم .

كنيته ابو حرزه، اسمه جرير بن عطية بن حذيفة الخطفي بن بدر الكلبي اليربوعي، من أبناء تميم،

ولد في منطقة اليمامة ، جرير شمل في اشعر الشعراء في زمن الاموية ، حيث عاش طيلة حياته مناضلاً لشعراء في زمن الاموية ، وكان يُساجل الشعراء، ولم يثبت أمامه سوى الأخطل والفرزدق

الستم خير من ركب المطايا واندى العالمين بطون راح الاخطل حظي الاخطل باعتزاز الامويين و اكرمهم حيث أطلق عبد الملك بن مروان عليه لقب شاعر بني أمية، وخاصة بعد مدحه لبني أمية في قصيدة حَفَّ القَطِينُ كما لُقّب بشاعر أمير المؤمنين. (5)

مكانة الجرير في ادب العربي

قال ابن السلام الجمحي والصمعي قالاً: اتفقت العرب على ان اشعر اهل الاسلام ثلاثة : جرير والفرزدق والخطل ، اختلفوا في تقديم بعضهم على بعض قال ابو عبيده ايضا .

كان ابو عمرو يشبه جريرا بالاعشى ، والفرزدق بزهير ، والخطل بالنابغة ، قال ايضا يحتج من قدم جريرا بانه كان اكثرهم فنون شعر و اسهلهم الفاظا ، و اقلهم تكلفا ، وارزقهم نسيبا ، و كان دينا عفيفا .

قال عامر بن عبد الملك "جرير كان اشبههما و انسبهما"

قال محمد بن سلام الجمحي : قال العلاء بين جرير العنبري و كان شيخا قد جالس الناس "اذا لم يجيء الاخطل سابقا فهو سكييت والفرزدق لا يجيء سابقا ولا سكييتا ، و جرير يجيء سابقا و مصليا و سكييتا.

قال الرزدق حينما قال رجل من بني دارم للفرزدق يا ابا فراس! هل تعلم اليوم احدا يرمي معك فقال لا! والله ما اعرف نابحا الا قد استكان ولا ناهشا الا قد انجر الا القائل .

قال الحماد الراوية : اتيت الفرزدق فانشدني ، ثم قال لي هل اتيت الكلب جريرا ؟ قلت نعم ، قال: فانا اشعر ام هو؟ فقلت انت في بعض الامر وهو في بعض فقال لم تناصحنى ، فقلت: هو اشعر اذا ارخي من خنافة ، و انت اشعر منه اذا خفت او رجوت ، فقال : هل

الشعر الا في الخوف والرجاء و عند الخير والشر(6)

نموذج الشعر الهجاء الجرير

ان الهجيم قبيلة ملعونة حص اللحي متشابهو الالوان

هم يتركون بينهم و بناتهم صعر الانواف لريح كل دخان
لو يسمعون باكله او شربة بعمان اصبح جمعهم بعمان

اخطل

كنية الاخطل ابي مالك ، اسمه غياث بن غوث التغلبي ، كان ولادة الاخطل في مدينة الحيرة . ووالد الاخطل كان فقيرا تغلبيا، وبرع في الشعر منذ صباه، و اغراض الشعر الاخطل من مدح، وفخر، ووصف، وهجاء. وكان الاخطل شكل مع كل من جرير والفرزدق ما يُعرف بالمثلث الأموي إذ إنهم ابتكروا شعر النقائض والهجاء ومن أشعاره التي مدح بها بني أمية البيت الشعري الذي قال فيه فيديو قد يعجبك
شمسُ العداوة حتى يُستقَادَ لهمْ وَأَعْظَمُ الناسُ أحملاً إذا قدرُوا (7)

مكانة الاخطل في ادب العربي

سئل ابن جرير اسمه نوح بن جرير عن جرير اعني اباہ عن الاخطل : يا بابت انت اشعر ام الاخطل ؟ قال الجرير في جواب ابنه يا بني ادركت الاخطل وله ناب واحد ولو ادركته وله ناب آخر لاكنني به ولكني اعانتي عليه خصلتان : كبر سن و خبث دين . وكان الجرير يقول : النصراني انعتنا للخمر والحمر (اي النساء) و امدحنا للملوك وانا مدينة الشعر .

كان ابو عبيده يقول شعراء الاسلام الاخطل ثم جرير ثم فرزدق
سئل الابو عمر عن الخطل ايكم اشعر ؟ قال انا امدحهم للملوك وانعتهم للخمر والحمر ، واما جرير فانسبنا واشبهنا واما الفرزدق فافخرنا .

و سئل الفرزدق من امدح اهل الاسلام فقال الاخطل امدح العرب . (8)

الفرزدق

كنيته ابو فراس ، اسمه همام بن غالب بن صعصعة بن ناجية التميمي ، قد ولد في مدينة البصرة كان فرزدق شاعر من أحد فحول الشعر العربي في الزمن الأموية، وترعرع في باديتها مع والده، وبرع في الشعر منذ نعومة أظفاره، ولقد اتصل بولاية العراق ، فأخذ يمدحهم ويهجوهم، ثم رحل إلى مدينة دمشق، ومدح الخلفاء الأمويين ونال عطاياهم وجوائزهم، ونظم في أغراض الشعر المتعددة من مدح، وهجاء، وفخر، وامتاز شعره بخشونة الألفاظ، وصعوبة المعاني، والإكثار من الفخر، ويجدر بالذكر أن له الأثر الكبير في اللغة العربية، حيث قيل: «لولا شعر الفرزدق لذهبت ثلث لغة العرب ونصف أخبار الناس» (9)

وكان الفرزدق يتحب لعلي وأهله. والتقى في أواخر أيامه بهشام بن عبد الملك في الحج، ورأى هشام هناك علي بن الحسين في غمار الناس فقال: «من هذا الشاب الذي تبرق

أسرة وجهه كأنه مرأة صينية تتراءى فيها عذارى الحي وجوهها ؟ فقالوا: «هذا علي بن الحسين» فنظم الفرزدق قصيدة في مدح علي المذكور مطلعها:

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته

والبيت يعرفه والحل والحرم

هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله

هذا التقي النقي الطاهر العلم (10)

وبلغ هشامًا خبر القصيدة وهو بين مكة والمدينة، فغضب وحبسه هنا تحبسني بين المدينة والتي

إليها قلوبُ الناس يهوى مُنيبها

يقَلب رأسًا لم يكن رأسَ سيدٍ (11)

مكانة الفرزدق في ادب العربي

قال ابن سلام الحمحي حينما سئل ابن داب عن جرير والفرزدق “الفرزدق اشعر خاصة و جرير اشعر عامة” (12)

حينما سئل عن مفضل الضبي “الفرزدق اشعر ام جرير” قال مفضل الضبي الفرزدق اشعر . وسئل لم ؟ قال المفضل الضبي لانه قال بيتا هجا فيه قبيلتين و مدح فيه قبيلتين و احسن ذلك قال :

عجبت لعجل اذا تهاجي عبيدها كما آل يربوع هجوا آل دارم . (13)

و حينما سئل الاخطل عن اشعر الفرزدق و جرير وهو مخالف الفرزدق فقال الاخطل الفرزدق ينحت من صحر و جرير يغرف من بحر و اشار ذلك الى سهولة الشعر جرير و صلابة الشعر فرزدق .

و قد روي قبوعبيده سمعت يونس يقول “لو لا شعر الفرزدق لذهب ثلث لغة العرب” (14)

نودج شعر الهجاء الفرزدق

مسكين ابكي الله عينيك انما جري في ضلال دمعها اذ تحدرا

بكيت امرا من آل ميسلان كافرا ككسرى على عدانة كقيصرا

اقول له لما اتاني نعيه به لا بطبي بالصريمة اعفرا

عمر بن أبي ربيعة

كنية الشاعر ابو الخطاب، اسمه عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي القرشي، كانت ولادته في الليلة التي في توفي بها عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه لانه قد ذكر في سبب تسميته بعمر. عمر بن ابي ربيعه كان من اشعر الشعراء كما اشهر الفرزدق ، والجرير والاطل . بل يقال له انه لم يكن احدا شاعرا من قریش في اشعر

الشعراء، كان الشاعر عمر بن ابي ربيعه يذهب الى عبد الملك بن مروان فيكرمه و يقرب منه . وقيل أنه كان دائم التشبب بالنساء. (15)
قد مات عمر بن العزيز إلى دهلك، واحترقت السفينة به وبمن كان معه، ومات غرقاً بالسفينة .

النعمان بن بشير الأنصاري

اسمه نعمان بن بشير من قبيلة خزرج . هو شاعر من احد الشعراء و كل عائلته شعراء جده ، و اياه ، و عمه ، و اولاده و اجفاده كلهم شعراء. كان نعمان بن بشير من العريقين في الشعر خلفا عن سلف . وقد اجتذبه بدهائه وسخائه، وكان يراعي جانبه، وكثيراً ما قبل توسطه للأنصار عنده، وعاش النعمان المذكور إلى خلافة مروان بن الحكم، وكان يتولى حمص فلما أفضت الخلافة إلى مروان دعا لابن الزبير وخالف مروان بعد قتل الضحاك فلم يجبه أهل حمص إلى ذلك، فهرب منهم فقتلوه وأدركوه وقتلوه، ومع مسابرة بني أمية، فإنه كان شديد التعصب للأنصار، ولذلك لما علم بقصيدة الأخطل في الطعن عليهم، رد عليه كما تقدم.

المصادر والمراجع:

2. محمد بن اسماعيل، صحيح البخاري، كتاب البدء الخلق، باب ذكر الملائكة ، رقم الحديث: 3041
3. پروفيسر صوفي ضياء الحق ، همزيات عشر، ص:15، شيخ زيد اسلامك مركز جامعہ بنجاب لاہور پاکستان، 2003ع.
4. هجاء(شعر) www.wikiwand.com اطلع عليه بتاريخ 03-01-2024 بتصرف.
5. الاستاذ الدكتور سيد وقار احمد رضوي، تاريخ ادب عربي ، ص:301، قديمي كتب خانہ آرام باغ كراتشي، 2013ع
6. حافظ عبد القدير ، تاريخ الادب العربي ، ص: 102، آزاد بك دبو لاهور، 2004ع
7. الاستاذ الدكتور سيد وقار احمد رضوي، تاريخ ادب عربي ، ص:297، قديمي كتب خانہ آرام باغ كراتشي، 2013ع
8. استاد احمد حسن زيات ، تاريخ الادب العربي ، ص: 195، بيروت.
9. الاستاذ الدكتور سيد وقار احمد رضوي، تاريخ ادب عربي ، ص:302، قديمي كتب خانہ آرام باغ كراتشي، 2013ع
10. قصيدة الميمية للفرزدق ، ابو فراس همام بن غالب، رقم الشعر 1 ، 2.

11. الاستاذ الدكتور سيد وقار احمد رضوي، تاريخ ادب عربي ، ص: 306، قديمي
كتب خانہ آرام باغ كراتشي، 2013ع
12. حافظ عبد القدير ، تاريخ الادب العربي ، ص: 195، آزاد بك دبو لاهور،
2004ع
13. حافظ عبد القدير ، تاريخ الادب العربي ، ص: 196، آزاد بك دبو لاهور،
2004ع
14. حافظ عبد القدير ، تاريخ الادب العربي ، ص: 196، آزاد بك دبو لاهور،
2004ع
15. الاستاذ الدكتور سيد وقار احمد رضوي، تاريخ ادب عربي ، ص: 296، قديمي
كتب خانہ آرام باغ كراتشي، 2013ع